

أمالي

نظام الملك الوزير السلجوقي

في الحديث

للدكتور عبد الرهادي رضا

تمهيد :

كان أول ما غنى به المسلمون من تدوين ، هو جمع الحديث وتسجيله خشية ضياعه وخوفاً من الانتحال فيه ، ثم عنوا برواياته عندما طال السند وتوفي أكثر رجاله ، وألفوا في ذلك الكتب الضخام ، خلطوا فيها بين الصحيح والموضوع حتى قيل بأن الأحاديث التاريخية صارت بعد قليل أساساً لما ألف من كتب السير والمغازي ، لوجوه الشبه الكثيرة بينها في الأسلوب ، وفي طريقة سرد الوقائع وحكايتها (١) . . . وربما صارت هذه أساساً لكتب التاريخ ولا سيما بعد حذف الأسانيد منها .

ولم يدون الحديث في عصر النبوة كغيره من علوم العربية ، فنشأ عن هذا أن اصطنعت أحاديث كثيرة لأغراض سياسية ومذهبية مختلفة ، وظهر الموضوعون في الحديث كما ظهروا في الشعر مثل « ابن أبي العوجاء » ، الذي قال : لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها وأحل (٢) . وبهذا دخل السنة من الأحاديث المكذوبة ما صعب حصرها والتميز بين الصادق والمكذوب منها . ولهذا اهتم العلماء بتدوينها ، ووضعوا قواعد التعديل والتجريح لنقد رجال السند ؛ ولكن دون اهتمام كبير في نقد الحديث نفسه ، من حيث موضوعه ومعانيه وأسلوبه ، وبذلك دخلت من الأحاديث الضعيفة ما لا يقل عن الصحيحة إن لم يفقها ، وكان منها ما هو أقرب في دلالة إلى الخيال منه إلى منطق العقل ، وأصبحت مصادر الحديث من السعة بحيث لا تتناسب وعمر الرسول ولا تتفق ومنطق رسالته .

(٢) المصدر السابق ص ٢١١ .

(١) أحمد أمين - فجر الإسلام ص ١٥٧ .

وما طلع القرن الثاني للهجرة حتى بدأ شعور الخلفاء بمسئولية الحاجة إلى معرفة الحديث يتضح سنة بعد أخرى ، فيشيرون على أعلام عصرهم بجمعه ، ولعل ما في الأحاديث من تأييد لمركز الخلافة وإطاعة الفئة الحاكمة من دواعي تنبه الخلفاء لضرورة تدوينه ، كما كانت من دوافع الإضافة عليه . فتحدث المنصور - بذلك إلى الإمام « مالك بن أنس » - لينشر كتابه « الموطأ » في الأمصار ، وحدثه الرشيد في أن يعلقه في الكعبة فنعهما من ذلك .

ولم ينته هذا العصر حتى رأينا حلقات السماع والإملاء في دور العلماء والمساجد وغيرها تزدحم برجال الحديث تمليه وتدونه ، وسمعنا برحلات هواة الحديث إلى بلد قصي من أجل السماع لحديث واحد يرويه معدل عالي السند ، إذ ابتدأ التعليم في الإسلام تملية وتحديثاً ، وكان الدرس فيهما لا يخلو من فوائد لغوية وأدبية وتاريخية ، ومن أمثلة ذلك أمانى الشريف المرتضى : كما وضعوا لهما قواعد وأحكاماً يجب على المملئ والمستملئ اتباعها مثل كتاب : أدب الإملاء والاستملاء ، لعبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني^(١) . وصار الحديث بفنونه التمهيدية الموضوع الذي شغل أذهان القوم وأقلامهم طوال القرن الثالث والرابع وأصبح سبباً لإيجاد فنون أخرى دعيت بعلوم الحديث كعلم الرجال ومصطلح الحديث ضمت إلى علوم القرآن المعروفة ، وصار الارتحال في سبيل الاستماع على شيخ اشتهر بعلو سنده وصدقه من وسائل التعلم المألوفة ، فقد رحل « ابن طاهر » من مصر لأجل - الفضل ابن الحب - صاحب الخفاف ، المتوفى سنة ٤٧٧ هـ^(٢) . ومن شد الرحال إلى بغداد في طلب الحديث « أبو الوليد الباجي القرطبي المتوفى سنة ٤٧٤ هـ^(٣) » . وسواء أكان الحديث منتحلاً أم صحيحاً فلم يغيب على الحاكمين أثره في نفوس الناس ، وربما كان هذا من دواعي وضعه كما ذكرنا آنفاً ، لذلك

(١) وقد طبع عند بريل - ليدن سنة ١٩٥٢ م .

(٢) أبو القاسم الفضل بن عبد الله بن الحب النيسابوري . قال عنه ابن طاهر : إنه قرأ عليه في أول مجلس جزئين من حديث السراج فلم يجد لذلك جائزة وأنه لم يمتنع عليه أو طالبه بشيء ، وكل حديث من الجزئين يساوى رحلة . (الذهبي - السير ، المجلد ١١ ص ٤٦٣) .

(٣) سمع ببغداد والموصل وعاد إلى الأندلس بعد ثلاثة عشر سنة وصنف وناظر ابن حزم في مجالس كثيرة . الذهبي : السير ، المجلد ١١ ص ٥٢٩ .

فقد منع المحدثون والوعاظ كما يمنع الخطباء والشعراء من إلقاء كلماتهم وقصائدهم أحياناً خشية إثارتهم الفتنة . فقد منع السلطان - محمود - الوعاظ غير « أبي حاتم » بعد دخوله الري وقتله الباطنية فيها ، فكان لا يقدم شخص إلا ويعرض عليه اعتقاده (١) . وكذلك منعت الدولة الفاطمية - أبا إسحاق الحبال - المتوفى سنة ٤٨٢ هـ من التحدث بجامع عمرو بن العاص ، كما منعوا الناس من الدخول عليه إلا بشرط عدم السماع عليه أو الإجازة منه (٢) .

وكان لعنايتهم بالحديث ظاهرة اهتمام أخرى تبدو لنا في تخرجهم من السماع على رجال المذاهب المتطرفة . فكانوا يتخوفون من الرواية عن المعتزلة كما يخشونها عن الباطنية . فكان « ابن الأبنوسى » المتوفى سنة ٥٠٥ هـ المحدث الصادق يقول : كنت لا أسمع مدة من « التنوخى » لما أسمع من ميله إلى الاعتزال ثم سمعت منه (٣) . وكذلك كان موقف علماء كل فرقة من غيرها ، فإذا تحدثوا عن ابن البناء البغدادي مثلاً قالوا : إنه كان مشاراً إليه في القراءات واللغة والحديث إلا أنه حنبلي المعتقد ، وإذا ترجعوا للعكبرى الأديب الإخباري قالوا : غير أنه كان يتشيع (٤) .

نظام الملك المحدث (*) :

أما « النظام » فقد غمرته موجة الإقبال على الحديث والتهافت على دراسته

(١) الذهبي : السير : ترجمة أبي إسماعيل الهروي الأنصارى .

(٢) انظر مقدمة وفيات ابن الحبال للدكتور صلاح المنجد .

(٣) المصدر السابق ج ١٢ ورقة ٦٤ . هو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعمان المغربي . قال الصدوق : « دخلت عليه فظنني مدسوساً عليه حتى بسطته وأعلمته أنني أندلسي فأجازني لفظاً . فقلت : « قبح الله دولته ، أمانت السنة ورواية الآثار النبوية ، وأحييت الرفض والضلال وثبتت دعائهما في النواحي ، تغوى الناس ويدعونهم إلى نخلة الإسماعيلية وبهم ضلت جليبة الشام فنحمد الله على السلامة في الدين » ، (الذهبي : السير ج ١١ ورقة ٥١٨ - ٥١٩) .

(٤) الذهبي : السير مجلد ١١ ص ٤٦٣ - ٤٧٠ .

(*) هو نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي : عاش في القرن الخامس

الهجري - الحادى عشر الميلادى - بين سنتي ٤٠٨ - ٤٨٥ هـ . وقد وزير السلطان « ألب أرسلان » وابنه « ملكشاه » السلجوقي قرابة ثلاثين سنة ، قام خلالها بحركة واسعة النطاق لتوسيع المملكة الإسلامية عن طريق الفتح والغزو ، وسمى لتوحيد شعوبها بواسطة نشر العلم وإنشاء المدارس النظامية التي اشتهرت باسمه في أمهات الأمصار ، وحارب الباطنية حتى اغتيل على يدها عام ٤٨٥ هـ .

وحفظه ، فكان ولوعاً به سماعاً ورواية - فقد سمعه من محمد بن علي بن مهران الأديب ، وأبي منصور شجاع بن علي بن شجاع ، وبنيسابور من الأستاذ القشيري أبي القاسم ^(١) ، وفي بغداد من أبي الخطاب بن البطر وغيره ^(٢) . وروى عن أبي مسلم الأديب صاحب المقرئ - وأبي سهل الحفصي وإسماعيل بن حمدون ، وبندار بن علي وأحمد بن الحسن الأرموي وأميرك العروضي ، ويوسف الخطيب والقاضي أحمد بن عبد الكريم الخطيب . إلى أن يقول ابن قاضي شعبة ^(٣) نقلاً عن شيرويه في تاريخ همدان : وسمعت منه بقرأة أبي الفضل القومساني . وروى عنه جماعة منهم أبو الفضل الأرموي ومصعب بن عبد الرزاق الصيمعي وعلي بن طراد الزينبي . . . وأبو محمد الحسن بن منصور السمعاني وكان آخرهم أبو القاسم نصر بن نصر العكبري ^(٤) . وغير هؤلاء من الأعلام من استملى على النظام مثل الشحامي ^(٥) ، ومنهم من سمع عليه مثل شيرويه بن شهردار في أسفيدرودبار ^(٦) ، وأبو الفتح محمد بن أبي الحسن البسطامي ^(٧) والرماني الدامغاني بنيسابور ^(٨) ، والشيخ أبو الفتح المصيصي ^(٩) ، وأبو القاسم القاني في أصبهان ^(١٠) ، وأبو القاسم عبد الله بن علي بن إسحاق الطوسي ^(١١) أخو « النظام » في الري ، وأبو مجيد

(١) هو عميد نظامية بغداد سبعة عشر عاماً ، وصنف لتلاميذه : التنبية والمهذب ، في الفقه ، والكت في مسائل الخلاف ، واللمع وشرحه ، والتبصرة في أصول الفقه وغيرها . . . وتخرج على يديه عشرات الطلاب حتى قيل عنه : إنه لم يدخل بلدة في خراسان إلا وكان قاضياً أو فقيهاً أو خطيباً من تلاميذه أو أحد أصحابه . توفي سنة ٤٧٦ هـ .

(٢) السبكي : الطبقات ج ٢ ص ١١٥ .

(٣) ابن قاضي شعبة : مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه ، ورقة ١٦٥ .

(٤) المنتظم : ج ٩ ص ٦٤ - ٦٨ حوادث سنة ٤٨٥ .

(٥) الذهبي : السير ج ١١ ص ٤٩٦ .

(٦) ياقوت : معجم البلدان ، مادة « بار » وطبقات الشافعية لابن الصلاح ، ورقة ٥٦ .

(٧) السمعاني : الأنساب ، مادة « بسطام » .

(٨) السبكي : الطبقات ج ٤ ص ٤٦١ .

(٩) المصدر السابق ج ٤ ص ٣١٦ .

(١٠) المصدر السابق ج ١ ص ٢٠٨ .

(١١) المصدر السابق ج ٢ ص ١٤٥ .

السهلوكي^(١) وأبو نصر الشجاعى السرخسى^(٢) ببغداد ، ثم أبو عبد الله الجوباني^(٣) المتوفى سنة ٥٢٠ هـ .

وقد وصف لنا المعنيون بسيرته مجلسه وهو وزير ، وكيف كان يجلس بعد صلاة الظهر لوعظ الناس ، ويُقرأ بين يديه جزء من الحديث على شيخ كبير على الإسناد ويكرمه ويجلسه إلى جنبه ، ثم يتكلم الفقهاء في المسائل ويقعد مطأطي الرأس ويسمع جميع ما يجرى في المجلس . . . وكان ممن عرفناه ممن يقرأ للنظام ويفيده الإمام المحدث أبو عبد الله السمرقندى^(٤) .

ويورد لنا السمعاني قصة جرت في إحدى مجالس الإملاء النظامية ، ذكرها بصدد شروط المستمل ، وألا يكون بليداً مغفلاً قال — نقلاً عن شيخه بأصبهان — : كنا في مجلس لنظام الملك أبي على الحسن بن على بن إسحاق الوزير فأملى : أف للدنيا الدنية ، دارهم وبلية . فقال المستمل — وهو سليمان ابن إبراهيم الحافظ : وفلية . فقيل له : وبلية . فقال : وفلية . فقيل له : وبلية . فقال : وفلية . فقيل له : وبلية . فقال : ونلية . فضحك الجماعة . فقال النظام : اتركوه^(٥) .

وكاد يتفق الذين ترجموا « للنظام » بأنه أملى مجالس عدة في مدن مختلفة ومناسبات عديدة . فحدث في أصبهان والري ومرو ونيسابور وبغداد في

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر ، وفي الطبقات أبو الحسن : خطيب بسطام ، مدينة بقومس وقاضيا . تفقه ببغداد عن الدبوسى . ولد سنة ٤٠٥ هـ وتوفى سنة ٥٢٦ هـ (المنتظم ج ١٠ ص ١٠٠ والسبكي ج ١ ص ١٨٢) .

(٢) هو محمد بن محمود بن الشجاع ، قدم من خراسان إلى بغداد وتفق على أبي يعلى للدبوسى وروى عنه ابن عساكر وابن السمعاني والطائى . توفى سنة ٥٣٤ هـ (السبكي : الطبقات ج ٤ ص ١٨٤) .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ١٣٩ « مادة : جوبان » .

(٤) هو المقرئ المحقق أحمد بن عمر بن أبي الأشعث الدمشقى المولود البغدادى الدار ، سمع الكثيرين ببغداد ونيسابور ومرو وجرجان وأصبهان . وحدث عن السلفى وكتب الكثير وكان يفهم ، ويروى مع الإتقان والتحرى والدين وسعة الأدب . مات سنة ٥١٦ هـ (الذهبي : السير ج ١٢ ورقة ١٠٨) .

(٥) عبد الكريم بن محمد السمعاني : أدب الإملاء والاستملاء ص ٦٧ .

جامع المهدي ومدرسته بالرصافة (١). وليس من شك بصواب ذلك ، ولهذا
عدّه — عبد الغافر الفارسي — صاحب « السياق » في رجال الطبقة الثالثة من
محدثي نيسابور ، وقال عنه : سمع وأملى سنين (٢).

وكان لولعه بالسماع وتحقيق الروايات ، أنه لم يسمع بمقري إلا وأحضره
إليه وقربه منه وأقرى عليه . حكى أنه لم يعرف بوجود الشيخ المعمر « محمد
ابن أبي عمران المروزي » آخر من روى صحيح البخاري عالياً في زمانه إلا
وطلبه ، وحمل إلى الوزير ليقراً عليه . فقرأ بعض الحديث ثم رمته البغلة فمات
سنة ٤٧١ هـ (٣).

ولشغله بالحديث وتقديره لرواته ، كان يحضر مجالس المتحدثين
ويستمع إليهم ، ويرتبط الفقراء منهم ويجري الأرزاق مشاهرة عليهم . فن
هؤلاء : أبو القاسم المقرئ الضري (٤). فلم يصل « النظام » خبر تضلعه بالقراءات
وكثرة الروايات حتى بعث ليقعد في المسجد للقراء ، وأجرى عليه المرسوم ،
واستفادوا منه سنين إلى أن توفي بنيسابور . وأبو علي الوخشي ، لم يكده يسمع
النظام — وهو ببلخ — أن بقرية « وخش » شيخاً ذا رحلة ومعرفة حتى استدعاه
وقرعوا عليه سنن « أبي داود » وسمعوا منه ، فصدره بمدرسته فيها إلى أن مات
سنة ٤٧١ هـ .

ويحكى لنا أحد الرواة ، وقد سمعه يقول : « رحلت وقاسيت الذل
والمشاق ورجعت إلى « وخش » وما عرف أحد قدرى . فقلت : أموت
ولا ينشر ذكرى ولا يترحم أحد على . فسهل الله ووفق « نظام الملك » حتى
بنى هذه المدرسة وأجلسني فيها أحدث ... وبقيت بعسقلان أياماً بلا أكل

(١) السبكي : الطبقات ج ٢ ص ١٤٠ - ١٤٥ ، والمنتهى ج ٩ ص ١٦٤ - ١٦٨ ،
والكامل ج ١٠ ص ٨٤ - ٨٦ ومرة الزمان : ورقة ٢٠٨ حوادث سنة ٤٨٥ هـ .

(٢) اعتمدنا في هذا على مخطوطة « المنتخب من سياق تاريخ نيسابور » لإبراهيم بن محمد بن
الأزهر العريق ، ورقة ٥٥٠ .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١١ ص ٤٦٤ .

(٤) هو يوسف بن علي المغربي الهذلي — عالم بالقرآن ، كثير الروايات ، مقدم في النحو
والصرف عارف بالعلل . (منتخب السياق ، ورقة ١٠٥) .

فقدت بقرب خباز لأشم رائحة الخبز وأتقوى بها (١) ... « وأبو سعيد السجزي وكان قصير اليد ، لم يسمع به الصاحب نظام الملك حتى ارتبطه بناحية يهيق ثم بطوس للاستفادة منه ، ثم انتقل في آخر عمره إلى نيسابور إلى أن توفي فيها سنة ٤٧٧ هـ (٢) .

أماله في الحديث

فلا غرابة — بعد أن تزود « النظام » بثقافة دينية واسعة ، وعاش في عصر ازدهم بالمحدثين ، بين ظهراني أعلامه حتى ولع بالحديث وشغف بروايته — فلا غرابة بعد هذا كله أن نعرف « النظام » حافظاً محدثاً كما عرفناه سياسياً موهوباً ، وأن يملئ على الناس عدة مجالس في الحديث كما كتب في السياسة ونظم الإدارة وأصول الحكم ، ولا عجب — إذن — إن رأينا — ابن الصلاح — في طبقاته يقول عنه : سمع الحديث فأكثر ، وروى وأملئ ، فأملئ بالعراق وخراسان وأصبهان وأران وسائر البلاد ، وحضر مجلسه الحفاظ وغيرهم . ورغبوا في السماع منه والرواية عنه (٣) ، وكان يقول : إني أعلم أني لست أهلاً لذلك ولكن أريد أن أربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) . غير أنه لم يصل إلينا من مجالس إملائه الكثيرة التي أشار إليها معظم المؤرخين سوى اثنين : أولهما وقد ألقاه في نظاميته ببغداد عندما زارها لأول مرة ، وأعجب بطلبها وأبدى استحسانه . ويحدد لنا — العيني — مكان إلقائه وهو خزانة مكتبته (٥) ، كما يعين لنا — سبط ابن الجوزي — وغيره الشهر والعام اللذين ألقى مجلسه الأول فيهما — وهو المحرم من سنة ٤٨٠ هـ .

(١) هو الحسن بن علي بن جعفر البلخي الوخشي ، كان جوالاً في الآفاق ، رحل إلى العراق والشام والحبال والقفور ولقى الحفاظ ، وسمع منهم الكثير ، ومن أساتذة الخطيب البغدادي . (الذهبي : السير ج ١١ ص ٦٥٦) .

(٢) هو مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي المحدث الرحال . سمع الكثير ، وجمع فأوعى من شيوخ الخطيب ، وما كان في المحدثين أجود إتقاناً ولا أحسن ضبطاً منه . (السياق : ورقة ٩٢ والسير ج ١٢ ص ٥٣٧ - ٥٥٨) .

(٣) طبقات الشافعية : اختصار النووي ، ورقة ٥٢ .

(٤) ابن خلكان : الوفيات ج ١ ص ٣٩٥ .

(٥) العيني : عضد الجمان ، حوادث سنة ٤٧٩ - ٤٨٠ ورقة ٣٩٤ .

أما الثاني فلا بد أنه قد ألقاه في العام نفسه حيث لم يكن في زيارته الثانية لبغداد سنة ٤٨٤ هـ ما يدل على طول مكثه وفراغ باله لإلقاء مجالس الحديث ، كما لم نجد أحداً أشار لذلك فضلاً عن النص الذي يؤرخ لهما على لسان الرواة في مقدمة المجلسين والذي يدلنا على أنه ألقى الأول في مدرسته يوم الثلاثاء . ثالث عشر المحرم ، والثاني في جامع المهدي يوم الجمعة ثمان خلون من صفر من العام نفسه .

احتوى المجلسان على ٢٤ حديثاً . وقد ضمن المجلس الأول اثني عشر حديثاً (١) والثاني مثله ، ووصل السند في كل منها ، وأشار إلى من أخرجها من رجال الصحاح والمسانيد ، كما ذيل كلا منها بأبيات رواها في الأول عن الشافعي ، وفي الثاني عن عثمان تدل على تذوقه للشعر العربي وحسن انتقائه مع ملاحظة المناسبة والمطابقة لما يقتضيه المقام ، مما يضعف الدعوى القائلة بعدم فهم النظام للشعر وتقديره للشعراء .

إن نظرة شاملة لما تضمنه هذان المجلسان من أحاديث تدلنا على أن النظام لم يكن يملها « ليربط نفسه في قطار نقلة الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم » فحسب ، وإنما اختارها من بين مئات الأحاديث ليحل بها مشكلات الساعة التي كانت مثار اختلاف ومعارك بين الطوائف الإسلامية ، والتي كانت تقلق راحة الدولة وتشغل بال كبار الموظفين . وكان في اختياره ناجحاً إلى حد بعيد إن لم يكن موفقاً كل التوفيق ، إذ أنه في الوقت الذي كان يرمى من وراء إلامها إلى توحيد الصفوف ونبد أسباب الشقاق والنزاع ، فإنها كانت دعوة رقيقة لعقيدته ودفاعاً هادئاً عن سياسته ، ورداً متزنأ على الاتهامات التي قبلت في تعصبه وتحيزه لمذهبه .

فقد أمل في مجلسه الأول على طلبة « النظامية » وأساتذتها من الأحاديث ما يفيدهم في التشريع وآداب العبادات كالصلاة وفضل رواية الحديث والحث على الاستقامة ، وطلب الحكمة والإيمان بالقضاء والقدر ويوم الحشر ، ويغتم هذه الفرصة فيروى لهم حديث الرؤية التي هي من أسباب الخلاف بينهم وبين الحنابلة ، وأنه سيكشف الحجاب لأهل اللجنة فينظرون إليه تعالى ولم يكن

(١) منها واحد ينتهي بالسمع ، عن عيينة ، واثنتان ينتهيان بالرواية عن الإمام الشافعي .

شئ أحب إليهم من رؤيته ... ثم يختمه بسماع عن شاهد عيان مع الإمام الشافعي حينما دخل مصر ، وكيف خاف أهلها لأنهم مالكية فقيل له : يا أبا عبد الله لو خرجت وجلست للناس وسمعوا كلامك لرجعوا عن قول مالك . فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد أبياته الميمية المعروفة .

ولكنه انتقى لمجلسه الثاني في جامع المهدي أحاديث من لون آخر أملها على الحاضرين وهم من الطبقات المختلفة ، بدأها في قيمة النفس وفضل بلها في سبيل الله ، وأن من أنفق زوجين في سبيل الله نودي عليه في الجنة هذا خير ، ثم يوصله بعكرمة لأبي بكر أول الخلفاء تدل على منزلته عند الله والرسول ، ثم يلحقه بحديث للدلالة على فضل عمر ، وثالث للدلالة على منزلة عثمان ، ثم يتبعه برابع في مقام « على » في الإسلام وحمله الراية يوم القيامة كما حملها في الدنيا ، وبخامس في دعوة النبي لهم جميعاً ، وآخر في حبه لأبناء على - الحسن والحسين - وأن من أحبهما كان مع الرسول يوم القيامة ، ثم يأتي بحديث فضل زوجة النبي عائشة وصحابته وأن من سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ... ثم يورد حديثاً آخر في أن الاختلاف بين أصحاب الرسول كاختلاف أضواء النجوم ، فن أخذ بشئ مما هم عليه فهو على هدى ... وأن خلفاء الرسول إنما هم رواة أحاديثه وسنته ، والذين يعلمونها للناس ... ثم يختم مجلسه بمأثرة أخرى لأبي بكر وثانية لعمر ومثلها لعثمان ، وكيف وجدوا بعد اغتياله ورقة في صندوق له ، كتب في باطنها شهادته ، وفي ظاهرها أربع أبيات في البحث على غنى النفس عند الفاقة ، والصبر على المكروه عند الشدة ، فإن بعد العسر يسراً ، وإن من لم يقاس الدهر لم يعرف الأسى .

ولئن كنا لم ننتد إلى النسخة الأم من أمالي « النظام » التي خطت في عهده وعليها إجازة منه فقد حالقنا التوفيق بالعثور على مجموعتين تحتويان على أجزاء في الحديث والتفسير والأدب قيمة ، وبخطوط قديمة تعود إلى أوائل القرن الثامن - ٧٢٢ هـ - وعليها من إجازات السماع والقراءة المتسلسلة ما يعود إلى العقد الرابع من القرن السادس « أي سنة ٥٣٦ هـ » عن سمع عن النظام مباشرة ... وفي كل هذا ما يطمئنا على سلامتها وضبطها .

المجموعتان من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق ، المجموعة الأولى تحت رقم ١١٥ - حرف - ١ - حديث وتشتمل على خمسة عشر جزءاً في الأمالى المتنوعة في أولها - جزء فيه مجلس واحد من أمالى نظام الملك أبى على الحسن ابن على بن إسحاق رحمه الله . . . رواية الشيخ الإمام أبى نصر أحمد بن محمد ابن عبد القاهر الطوسى عنه ، رواية ولد الإمام أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن عبد القاهر ، رواية الشيخ شمس الدين أبى القاسم عبد المحسن ابن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر ، رواية محمد بن أبى الفتح بن حسن النقاش الواسطى عنه . قرأه عليه إبراهيم بن أبى عبد الله بن أبى نصر الحلبي الشافعى عفا الله عنه .

وفي خاتمة : سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الصالح محمد بن أبى الفتح بن حسن النقاش الواسطى ، بحق سماعه عن شيوخه محمد ابن محمد بن أبى على بن عمرو الحلبي ، بقراءة إبراهيم بن أبى عبد الله بن أبى نصر الحلبي الشافعى ، في يوم الجمعة رابع عشر رجب من سنة ثلاثة عشرة وستمائة بحلب المحروسة . ثم تأتى الساعات متواصلة في الفقرة ما قبل ذلك وما بعده .

أما المجموعة الثانية فهي تحت رقم ٢٧٢ - حديث . وتحتوى على عشرة أجزاء في التفسير والحديث واللغة والأدب والفقه في ٥٢ ورقة ، كان ثانياً جزء فيه مجلسان من أمالى الصاحب نظام الملك أبى على الحسن بن على بن إسحاق ، رواية أبى القاسم نصر بن نصر بن على بن يونس العكبرى عنه ، رواية أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن البناء عنه ، رواية إسحاق بن يعقوب بن أبى بكر الطبرى عنه سماعاً ، رواية أبى أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى عنهما بإجازة ، رواية أبى محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد البشاورى عنه ، إجازة ، رواية أم هانىء مريم ابنة على بن عبد الرحمن الهورسى عنه سماعاً .

وفي نهاية الجزء : سمع جميع هذا الجزء المشتمل على مجلسين من أمالى نظام الملك أبى على الحسن بن إسحاق الصاحب على الشيخة الأصيلية الحرة الكاتبة المعمرة أم هانىء مريم ابنة الشيخ نور الدين على بن القاضى تقي الدين عبد الرحمن

المورسي سبط القاضي فخر الدين القاياتي ، بسماعها له على أبي محمد عبد الله ابن محمد بن محمد البشاوري المكي ... إلى أن يقول : وصح يوم السبت الثامن من شعبان المكرم عام ستة وستين وثمانمائة بمنزل المسبعة بدرب ابن البابا في القاهرة وأجازت . وقد اطلع على هذا الجزء - ابن حجر - المتوفى سنة ٨٥٢ هـ كما ورد في معجمه (١) .

والجموعتان - كما يدل ظاهرهما - كتبتا بأزمنة وأمكنة وأقلام مختلفة . فبعض محتوياتهما قديم والآخر أقرب منه ، وبعضها خط في الشام وغيره في مصر ... ثم ضمت إلى بعضها . كما أن المجموعة الأولى وبخاصة المجلس النظامي منها توحى بأنها من خطوط القرن السابع وأوائل الثامن ، وفيها خروم وبياض وإغفال للنقط .

ومن الطريف أن نعرث أثناء بحثنا كذلك على إجازة للنظام بتسميع إملاءاته منحها لجماعة من العلماء بناء على طلبهم ، وقد نقلها الرافعي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ في كتابه « التدوين » فقال ، بعد أن أثبت له ثلاثة أحاديث لم ترد في مجلسيه السابقين . وكتب إليه : « إن رأى مولانا ولي النعم صدر الإسلام أتاك رضى أمير المؤمنين أن يجيز لأبي المظفر عبيد الله بن الإمام أبي بكر محمد بن ثابت الحجندی ، وأبي المطهر حامد بن رجاء المسعداني ، ولابنيه أبي القاسم وأبي طاهر ، ولأبي منصور محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذه جميع ما يصح من مسموعاته من الأحاديث ... فكتب تحته : أجزنا لهم أن يرووا عنا ما يصح عندهم من مسموعاتنا بعد الاحتياط فيها ... وكتب الحسن ابن علي بن إسحاق (٢) » .

* * *

ومما بقي من أحاديث للنظام غير هذين المجلسين طائفة كبيرة تمثل بها في كتابه « سياستنامه » في مناسبات كثيرة ، وأخرى ذكرها - الرافعي - في تدوينه ، وثالثة أشار إليها غيره في كتب السير خلال ترجمته ... وإليك هذه وتلك من الأحاديث التي أملاها - نظام الملك - في مجلسيه والتي أثبتها في كتبه :

(١) ابن حجر العسقلاني - المعجم المفهرس ورقة ١٦٥ نسخة دار الكتب المصرية .

(٢) الرافعي - التدوين في أخبار قزوين ، ورقة ٢٧٥ .

المجلس الأول

وقد أملاه في المدرسة النظامية ببغداد

في يوم الثلاثاء ، ثالث عشر المحرم سنة ٤٨٠ هـ

رواية الشيخ الإمام أبي نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي .

رواية ولد الإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الطوسي عنه .

رواية الشيخ الإمام شمس الدين أبي القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن

أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي .

رواية محمد بن أبي الفتح بن حسن النقاش الواسطي عنه .

قرأه عليه إبراهيم بن أبي عبد الله بن أبي نصر الحلبي الشافعي ، عفا الله عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم — وبه نستعين

١ - أخبرنا المولى نظام الدين صدر الإسلام قوام العالم غياث الدولة ، شمس الملة ، أبو علي الحسن بن علي بن إسماعيل ، رضى أمير المؤمنين ، رضى الله عنه ، وختم بالخير مدته ، يوم الثلاثاء ، ثالث عشر المحرم من سنة ثمانين وأربع مئة في مدرسته المعمورة من شرق بغداد . قال : أذا الشيخ أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي (١) بنيسابور رحمه الله ، قال : ثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسماعيل بن خزيمة رحمه الله ، قال : ثنا أبو العباس محمد بن إسماعيل السراج ، قال : ثنا قتيبة بن سعيد ، قال : ثنا مالك بن أنس ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن عمرو ابن سليم الأنصاري .

عن أبي قتادة السلمى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا أتى (٢) أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس (٣) .

(١) هكذا في الأصل وفي نسخة أخرى « المقرئ » ولعلها الصواب .

(٢) كذا في النسخة (٢٧٣ ظ) وفي (١١٥ ظ) « جاء » .

(٣) الحديث في « طبقات السبكي » ج ٣ ص ٣٧ . وفي هداية البارئ ص ٣٥ حرف الهمزة

« إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس » رواه الجماعة .

رواه البخارى ومسلم [رضى الله عنهما] (١) فى صحيحهما من حديث مالك بن أنس وغيره ،
ورواه مسلم أيضاً [فى المسند] (٢) الصلاة ، عن أبي بكر بن أبي شيبة (٣) ، عن حسين بن علي
الجليعى (٤) ، عن زائدة (٥) بن قدامة الثقفى ، عن عمرو (٦) بن يحيى الأنصارى ، عن محمد بن يحيى
ابن حيان ، عن عمرو بن سلمة (٧) ، فكأن سمعته من هذا الطريق عن مسلم [رضى الله عنه] (٨) .

٢ - أخبرنا أبو منصور شجاع (٩) بن علي بن شجاع الشيباني بأصفهان (١٠) ، قال :
ثنا أبو بكر محمد (١١) بن عبيد الله الكسائي المقرئ ، وعلى بن محمد بن الحسن بن عوف (١٢) قرأه
عليهما ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحافظ ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله [بن مسلم] (١٣)
الكاظم ، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن حفص وعبد الرحمن بن حماد الشعبي (١٤) قال : [

سمعت النعمان بن [بشير رضى الله عنه] (١٥) يقول : سمعت رسول الله
[صلى الله عليه وسلم] (١٦) يقول (١٧) : « إن الحلال بين وإن (١٨) الحرام بين ،
وبين ذلك أمور (١٩) متشابهات (٢٠) » وربما قال : متشبهات (٢١) . وسأضرب

(١) ما بين القوسين ساقط من النسخة (٢٧٣ ظ) .

(٢) ساقط من النسخة (٢٧٣ ظ) .

(٣) فى النسخة (١١٥ ظ) « سلمة » .

(٤) « حنى » فى الأصل .

(٥) فى (٢٧٣ ظ) « زائدة » بدون نقط وما أثبتناه هو الصحيح .

(٦) فى (٢٧٣ ظ) عمر والصواب ما أثبتناه .

(٧) فى (٢٧٣ ظ) « سليم » .

(٨) ما بين القوسين ساقط من (٢٧٣ ظ) .

(٩) فى (٢٧٣ ظ) « سجاج » .

(١٠) فى (٢٧٣ ظ) « بأصفهان » .

(١١) فى (٢٧٣ ظ) أبو بكر بن محمد .

(١٢) فى (٢٧٣ ظ) « عرفة » .

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (٢٧٣ ظ) .

(١٤) فى (٢٧٣ ظ) « الشعبى » .

(١٥) ما بين القوسين ساقط من (٢٧٣ ظ) .

(١٦) ما بين القوسين ساقط من (٢٧٣ ظ) .

(١٧) فى (٢٧٣ ظ) يقول : ثم يقول .

(١٨) هكذا فى الأصل وساقطة من (٢٧٣ ظ) .

(١٩) فى (٢٧٣ ظ) « أسور » .

(٢٠) عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « الحلال بين
والحرام بين ، وبينهما أمور مشبهة ، فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبأن أترك ، ومن
اجترأ ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبأن والمعاصى حى الله من يرتع حول الحمى
يوشك أن يواقمه » (مصطفى محمد عمارة : جواهر البخارى ص ٨٥) .

(٢١) فى الأصل : مشته والصواب ما ذكرناه .

لكم في ذلك مثلاً : إن الله حمى ^(١) حماوان ، حمى الله تعالى ما حرم ، وأن من برع ^(٢) حول الحمى يوشك أن يخاطب الحمى ^(٣) .

صحيح متفق عليه من حديث الشعبي . أخرجه البخاري في كتابه في عدة مواضع : أحدها في البيوع عن محمد بن المنفي ، عن ابن (٤) أبي عدى ، عن ابن (٥) عوف . وأخرجه مسلم في كتابه في عدة مواضع أيضاً ، منها في البيوع عن عبد الملك بن شعيب بن الليث ، عن أبيه ، عن جده عن خاله بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال ، عن عوف بن عبد الله كلاهما ، عن الشعبي فكأن سمعت هذا الحديث من هذا الطريق من شيخ مسلم [رحمه الله] ^(٦) ووقع لنا بحمد الله ومنه عالياً ^(٧) .

٣ - حدثنا علي بن حرب ، قال : (ثنا الحسين الأشهب قال) ^(٨) : ثنا أبو بكر محمد بن أحمد ^(٩) بن الحسن الطاهري ، قال : ثنا محمد بن عياش ^(١٠) العياشي ، قال : ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

عن صهيب قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، نادى مناد : يا أهل الجنة : إن لكم عند الله موعداً ^(١١) . فيقولون : وما هو ؟ ألم يثقل موازيننا ^(١٢) ، ويبيض وجوهنا .

-
- (١) في (٢٧٣ ظ) « حمى » .
(٢) في (٢٧٣ ظ) « برعى » .
(٣) يراجع الحديث في طبقات السبكي ج ٢ ص ٢٧ .
(٤) « ابن » ساقطة في (٢٧٣ ظ) .
(٥) في (٢٧٣ ظ) « أبي عون » والصواب ما ذكرناه .
(٦) ما بين القوسين ساقط من (٢٧٣ ظ) .
(٧) كلمة « عالياً » زيادة من (٢٧٣ ظ) .
(٨) ما بين القوسين ساقط من (٢٧٣ ظ) .
(٩) (المعروف بالأخوين ، حدثنا) هذه الجملة زيادة في نسخة (٢٧٣ ظ) بعد كلمة « أحد » .
(١٠) الكلمة ناقصة من (٢٧٣ ظ) .
(١١) (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : حديثاً) هذه الجملة زيادة في (٢٧٣ ظ) . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة : يقولون ليك ربنا وسعديك . فيقول جل وعلا : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك . فيقول سبحانه وتعالى : أنا أعطيتكم أفضل من ذلك . قالوا يارب وأى شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول جل جلاله : أنزل عليكم رضوانى فلا أخطئ عليكم بعده أبداً (جواهر البخارى ص ٢٧٨) . وأورده أيضاً ص ٢٧٧ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جئهم بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد : يا أهل الجنة لا موت ، يا أهل النار لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم » .
(١٢) ميزاننا في النسخة الأخرى (٢٧٣ ظ) .

ويدخلنا الجنة وينجيننا من النار ، فيكشف الحجاب تبارك وتعالى فينظرون إليه جل (١) وعزفا أعطاهم الله [تعالى] (٢) شيئاً أحب إليهم من النظر إليه [جل وعز] (٣).

انفرد مسلم بإخراجه فرواه في كتابه عن القواريري : عن ابن مهدي ، وعن أبي بكر ، عن يزيد ابن هرون كلاهما عن حماد بن سلمة .

٤ - أخبرنا شجاع بن علي الأصهباني ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل بن محمد (٤) الحافظ ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي ، قال : ثنا محمد بن فارس (٥) أبو عبد الله البلخي ، قال : ثنا حاتم الأصم ، عن شقيق (٦) بن إبراهيم ، عن [إبراهيم بن آدم عن] (٧) مالك ابن دينار عن أبي مسلم الخولاني .

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو صليتم حتى تكونوا كالحفايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ، ثم كان الإنفاق أحب إليكم (٨) في الواحد لم تبلغوا الاستقامة » (٩).

٥ - أخبرنا محمد بن أحمد أبو بكر (٩) بأصبهان ، قال : ثنا محمد [بن أحمد] (١٠) ابن الحسن ، قال : ثنا محمد بن عياش (١١) الجصاص ، قال : ثنا أبو هاشم [بن أبي] (١٢) خدش ، قال : ثنا المعافى ، عن عبد الأعلى بن أبي المساور ، قال :

قدم عدى بن حاتم الكوفة (١٣) ، فأتيته في أناس من فقهاءهم وأنا شاب لناخذ حديثاً (١٤) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نعم . قال : قلت يا رسول الله : ما الإسلام قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول (١٥) الله وتؤمن (١٥) بالأقدار خيرا وشرها وحلوها ومرها (*) .

-
- (١) في (٢٧٣ ظ) « عز وجل » . (٢) ساقطة من (٢٧٣ ظ) .
(٣) ما بين القوسين ساقطة من (٢٧٣ ظ) . (٤) في (٢٧٣ ظ) « منده » .
(٥) في (٢٧٣ ظ) بعد كلمة فارس زاد « حدثنا » . (٦) في (٢٧٣ ظ) « شقيق » .
(٧) ما بين القوسين زيادة عن نسخة (٢٧٣ ظ) . (٨) في (٢٧٣ ظ) « من » .
(*) أشار إليه - الذهبي ، - في الميزان ، في ترجمة - محمد بن فارس البلخي - وقال إنه خبر باطل ج ٣ ص ١١٨ ط الخانجي بمصر سنة ١٣٢٥ هـ .
(٩) في (٢٧٣ ظ) ابن أبي بكر .
(١٠) ما بين القوسين ناقصة من (٢٧٣ ظ) . (١١) في (٢٧٣ ظ) « عباس » .
(١٢) ما بين القوسين زيادة عن (٢٧٣ ظ) والصواب - أبو الهيثم خالد بن خدش .
(١٣) في الأصل « الملوقة » وفي (٢٧٣ ظ) « الكوفة » وهي الأصح .
(١٤) في (٢٧٣ ظ) « قلنا حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : نعم .
(١٥) في (٢٧٣ ظ) « وأن محمد محمد » . (١٦) في (٢٧٣ ظ) « وتؤمن » .
(*) هذا حديث ضعيف ، في سنده عبد الأعلى بن أبي المساور - وهو ضعيف متروك .

٦ - أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الفقيه [رحمه الله] (١) ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن القاسم (٢) قال : ثنا محمد بن الحسن أبو بكر المقرئ ، قال : ثنا محمد بن الفضل الحلبي ، قال : ثنا هارون البراز ، قال : ثنا الفضل بن دكين (٣) ، قال : ثنا خالد بن إلياس (٤) عن المقرئ ،

عن أبي هريرة [رضى الله عنه] (٥) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتاني جبريل عليه السلام [فعلمني الصلاة] (٦) فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم فجهر فيها (*) .

٧ - أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي القاضي ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله ابن محمد البراز ، قال [أني] (٧) عبد الله بن محمد بن زياد الحافظ ، قال : ثنا حاجب بن سليمان ، قال : ثنا أبو أسامة ، قال : ثنا الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله ابن عبد الله (٨) بن عمر ،

عن أبيه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء (٩) يكون بأرض القلاة وما ينوبه من السباع والدواب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان الماء قلتين (١٠) لم ينجسه شيء (١١) .

٨ - أخبرنا أبو نصر علي بن عبيد الله الكاغدي ، قال : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله ابن خورشيد ، قال : أني أبو بكر النيسابوري ، قال : ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، قال : ثنا عبيد الله بن موسى ، قال : ثنا أبو جعفر الرازي (١٢) ، عن الربيع بن أنس ،

- (١) ما بين القوسين زيادة عن (٢٧٣ ظ) .
- (٢) في (٢٧٣ ظ) « القاسم » .
- (٣) في (٢٧٣ ظ) « ركين » .
- (٤) في (٢٧٣ ظ) « خالد بن خدّاش » عن المقرئ .
- (٥) ما بين القوسين زيادة عن (٢٧٣ ظ) .
- (٦) ما بين القوسين زيادة عن (٢٧٣ ظ) .
- (*) وهذا أيضاً من الأحاديث الضعيفة لصنف سنده .
- (٧) « أني » زيادة عن (٢٧٣ ظ) وهي اختصار أخبرني .
- (٨) في (٢٧٣ ظ) زاد كلمة « عن » بعد عبد الله .
- (٩) في (٢٧٣ ظ) « الماء ملون » وأظنها لا تستقيم .
- (١٠) في (٢٧٣ ظ) « ملس » بدون نقط .
- (١١) رواه أصحاب السنن وغيرهم وهو صحيح ، وهو معروف بحديث القلتين .
- (١٢) في (٢٧٣ ظ) الدار .

[عن أنس بن مالك رضى الله عنه ^(١) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهراً يدعو عليهم ثم تركه .] وأما ^(٢) في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا ^(*) .

٩ - أخبرني أبو منصور محمد بن أحمد السبئي ^(٣) ، وأبو نصر علي بن عبيد الله الأصفهانيان ^(٤) قالوا : أنا إبراهيم بن عبيد ^(٥) الله أبو إسحاق ، قال : أتى ^(٥) عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه ، قال : ثنا جعفر بن نصر قال : ثنا يحيى بن حسان قال : ثنا الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبيرة وطاوس ،

عن ابن عباس أنه قال : كان رسول الله [....] ^(٦) يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن . فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله ، سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ^(٧) .

١٠ - أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن زاهر الطوسي ، قال : أنبأ أحمد بن الحسين ^(٨) الجرجي ، قال : ثنا حاجب بن أحمد الطوسي ، قال : ثنا محمد بن حماد قال : سمعت ابن عيينة يقول : إن للحكمة أهلاً ^(٩) إن منعها [أهلها] ^(١٠) كنت جاهلاً . فكن كالطبيب العالم يضع دواءه حيث ينفع ^(*) .

(١) ما بين القوسين زيادة عن (٢٧٣ ظ) .

(٢) ما بين القوسين زيادة عن (٢٧٣ ظ) .

(٣) وهو حديث صحيح روته كتب السنن في باب القنوت .

(٤) في - ١١٥ - الشئبي ، والصحيح ما أثبتناه . انظر « الباب » ج ١ / ٥٩٠ .

(٥) في - ٢٧٣ - الأصبهانيان .

(٦) في - ٢٧٣ - أخبرنا عبد الله بن إسحاق .

(٧) بياض في الأصل . وفي - ٢٧٣ - صلى الله عليه وسلم .

(٨) حديث صحيح رواه مسلم وغيره .

(٩) في (٢٧٣ ظ) « الحسن الحرش » والصواب الجرجي كما في الباب حرف الجيم .

(١٠) في (٢٧٣ ظ) « أهل » .

(١١) « أهلها » زائدة عن (٢٧٣ ظ) .

(١٢) هذا من الأثر المشهور وليس بحديث كما لا يخفى ، وكذا ما جاء بعده في بقية المجلس .

١١ . حدثنا أحمد بن علي الإمام كتابة ، قال : قرأت علي أحمد بن محمد الفقيه ، عن أبيه (١)
ثني محمد بن يحيى قال : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت

يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعي رحمه الله عليه يقول :
إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكأنني رأيت [النبي] (٢) رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

١٢ - سمعت أبا الحسن (٣) علي بن عبد الله [بن أحمد] (٤) يقول : سمعت إبراهيم بن أحمد
البلخي يقول : سمعت أبا نصر أحمد بن محمد الشاشي بالشاش يقول : سمعت عمر بن القاسم (٥)
البصري يروي عن

الربيع بن سليمان المرادي ، قال : كنت مع أبي عبد الله محمد بن
إدريس الشافعي رحمه الله [عليه] (٦) لما دخل مصر خاف المالكية وجلس
في داره ولم يخرج إلى الناس ، فقال له جماعة من أصحابه : يا أبا عبد الله :
لو خرجت وجلست للناس (٧) ، وسمعوا من كلامك لرجعوا عن قول
مالك وأخذوا بقولك . قال : فأطرق الشافعي رحمه الله عليه (٨) إلى الأرض ساعة ،
ثم رفع رأسه وجعل يقول (٩) :

أأنثر دراً وسط سارحة النعم	وأنظم مشوراً لراعية الغنم
لعمري لئن ضيعت في شر بلدة	فلست مضيعاً بفهم غرر الكلم
فإن خرج الله اللطيف بلطفه	وصادفت أهلاً للعلوم وللحكم
ثبت معيداً واستفدت ودادهم	وإلا فمخزون لدى ومكتم
ومن منح الجهال علماً أضاعه	ومن منع المستوجبين فقد ظلم (١١)

* * *

-
- (١) في (٢٧٣ ظ) « عن إبراهيم بن محمد » .
(٢) « النبي » زيادة عن (٢٧٣ ظ) .
(٣) في (٢٧٣ ظ) « الحسين » .
(٤) ما بين القوسين زيادة عن ظ (٢٧٣) .
(٥) في (٢٧٣ ظ) « القاسم » .
(٦) « عليه » ساقطة من (٢٧٣ ظ) .
(٧) في (٢٧٣ ظ) « إلى الناس » .
(٨) في (٢٧٣ ظ) « فأطرق الشافعي رحمه الله ساعة إلى الأرض » .
(٩) في (٢٧٣ ظ) « وأنشأ » .
(١٠) في الأصل « ولقد » والتصحيح من (٢٧٣ ظ) .
(١١) أورد هذه القصيدة وتلك الأبيات السبكي في طبقاته ج ١ ص ١٥٥ .

آخر الجزء والله الحمد والمنة .

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الصالح محمد بن أبي الفتح بن حسن النقاش الواسطي ، بحق سماعه عن شيوخه محمد بن محمد ابن علي بن عمرو الحلبي له ، بقراءة إبراهيم بن أبي نصر الحلبي الشافعي في يوم رابع عشر رجب من سنة ثلاثة عشرة وسمائة بحلب المحروسة .

السماع صحح عليه النقاش

سمع هذا الجزء على القاضي الأجل العالم فخر القضاة أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي (١) نحو ساعة من نظام الملك أبي علي - رحمه الله - ، بقراءة الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن يعيش بن سعيد بن الحسن بن القواريري : أبو الفضل عبد الواحد بن عبد الله (٢) لم يكن سلطان التباخ ، وأبي زكريا يحيى بن الحسين بن أحمد الأرائي ، وأبو الرضا أحمد بن طارق بن سنان الكرخي ، وأبو بكر محمد بن أبي عبد الله بن مكى النهرواني ، وأبو الفايظ مظفر بن داود بن بركة اليسارباري ، وابنته مريم ، وعبد الرزاق وعيسى أولاد الشيخ محيي الدين عبد القادر ، وخادمهم موفق ابن عبد الله الحلبي ، وأبو بكر سمار بن عمر بن محمد الفويس البتار ، وأبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد ابنا عمر بن محمد بن عبيدة الأزجي ، وهذا خطه ، وعبد الملك بن علي المقرئ ، وذلك في يوم الخميس ثامن صفر من سنة سبع وأربعين وخسمائة . وصح ذلك و (٣) في الأصل .

وسمعه ممن يقرأه سعد الله بن الوادي أبو البركات داود ، وصفية وحفصة بنو المهذب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن ملاعب ، ومثبت الأسماء نصر الله ابن سلامة بن سالم الهيتي ، وذلك في يوم الأحد سادس عشر شهر رمضان من سنة ست وأربعين وخسمائة ، بدار المهذب المذكور بدار البساسيري بحضرة

(١) وقد روى الأرموي أشياء كثيرة منها الفوائد الصحاح والفرائد تخريج أبي بكر أحمد الخطيب .

(٢) بياض في الأصل . (٣) بياض في الأصل .

باب الأرج . وسمعه منه أبو القاسم زيد بن الحسن الكندى وأبو الفتوح على ابن رستم بن أبي رجاء الأصهباني ، وأخوه أبو شجاع زاهر ، وأبو الفتوح عبيد الله بن الحسن بن علي العوامي ، ويعيش بن هبة الله بن وهبان بقراءة المنازل بن كامل وأولاده يوسف وعبد الرحيم^(١) لأمه ، ويونس في جمادى الأولى من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

وسمعه من الأرموى جماعة ، وسمع من حديث عدى بن حاتم إلى آخره أبو العز يوسف بن محمد بن علي وأخواه سليمان وعلي ، وذلك في يوم الجمعة قبل الصلاة تاسع عشر من شعبان من سنة سبع وثلثين وخمسمائة .

وسمعه بقراءة أبي البقاء محمد بن طمور ، وأخوه عمر وأبو البركات محمد بن أحمد بن أبي غالب الصائغ ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حامد ابن عبد الرحمن بن عضد الحرمار ^(٢) .

وكتب السماع يزيد بن أحمد بن منبه ، وذلك في يوم الأحد في شهر ذي القعدة من سنة ست وثلثين وخمسمائة في منزله .

نقله في الأصل مختصراً بعض الشيء على بن مسعود الموصلي من نقل جعفر بن عبد الباقي بن علي .

سمع جميع الإماء على الشيخ مهذب الدين أبي البركات داود ^(٣) بن أحمد بن محمد بن ملاعب ، بسماعه من الأرموى بقراءة الإمام العالم ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن أخته إبراهيم بن بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم ، والمولى الملك المحسن محيي الدين أبو العباس أحمد بن الملك الناصر يوسف بن أيوب وصاه أحسن بن عبد الله الزكي وبدر بن عبد الله ابن الحلبي والديه أبو العباس أحمد بن عبد الملك عثمان ، وأخوته محمد

(١) يباشر في الأصل ولعلها « أخوه » .

(٢) كذا في الأصل بدون نقط .

(٣) في الأصل - داد - وصوابها ما أثبتناه .

وعبد العزيز وعبد الله ، وأحمد وعبد الله ابني عمر بن أبي بكر والبدر محمد بن سالم وأخوه عبد الله وأحمد بن عز الدين أبي الفتح محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي وعبد الرضى محمد بن عبد الجبار وولده عبد الله ، وأحضر ولده أحمد وهو في السنة الثالثة وعبد الرحمن بن الشيخ الصالح أبي عمر محمد ابن أحمد ، وحمزة بن أحمد بن عمر وعلي بن الشمس أبي العباس أحمد بن عبد الواحد ، ومحمد بن عبد الملك شمس الدين محمد بن سعد وأخوه أحمد وعبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم ، وعبد الله بن عبد الهادي بن يوسف وأخوه عبد الرحمن المقدسيون وأبو عبد الله بن عبد الرحمن بن عماد العسقلاني وتقي الدين محمد بن طرخان وولده ابن الولي .

وكاتب السماع عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، وصح ذلك في يوم الخميس ثاني جمادى الأولى من سنة اثنتين وسبعمائة .

وسمع مع الجماعة يونس بن عبد الرحمن بن نصر .

نقله كما شاهده بنصه من غير اختصار على بن مسعود عفا الله عنه بعد المعارضة .

قرأت جميع هذا المجلس على الشيخ الإمام العالم الفذ فخر الدين أبي الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي ، سماعه له من ابن ملاعب عن الأرموي عن المعلی فسمع التقي عبد الله بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي ... الخ الأسماء إلى أن يقول :

وصح ذلك وثبت في يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال من سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالمدرسة الصابئة بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة .
أفقر عباد الله على بن مسعود بن يعيش الموصلي الحلبي عفا الله عنه .

سمع جميع هذا المجلس من أمالي نظام الملك على الشيخ شرف الدين أبي محمد صالح بن إبراهيم بن أبي بكر الحافظي سماعه ، قراءة بقراءة المحدث الفاضل المفيد ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن طغرل بن عبد الله بن شمس

الدين أبو عبد الله محمد بن (١) مؤمن الأذرعى الحريرى ومحمد بن يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسى ، وهذا خطه فى يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من شهر صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعائة على باب داره بسفح جبل قاسيون وأجاز لنا ما يرويه .

سمعه على الشيخ أبى محمد علم بن عبد الرحمن الكرمى حازم المقدسى ساعة ، قرأه بقراءة الفقيه الإمام العالم الفاضل عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعى شمس الدين محمد بن ثابت بن ثابت الحلبي ، وعمر وخديجة ولدا عمار بن أدهم قيم دار الحديث ومحمد بن سعد المقدسى . وهذا خطه فى يوم السبت عشرين (٢) الأول سنة اثنتين وعشرين وسبعائة بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون وأجاز لنا ما يرويه .

المجلس الثانى

وقد أملاه فى جامع المهدي يوم الجمعة

لثمان خلون من صفر سنة ٤٨٠ هـ

- رواية أبى القاسم نصر بن نصر بن على بن يونس العكبرى عنه .
- رواية أبى عبد الله محمد بن عبد الله ابن البنا عنه .
- رواية إسحق ويعقوب ابني أبى بكر الطبرى عنه سماعاً .
- رواية أبى أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى عنهما إجازة .
- رواية أبى محمد عبد الله بن محمد بن محمد البشاورى عنه إجازة .
- رواية أم هانئ مريم ابنة على بن عبد الرحمن الهورسى عنه سماعاً .

(١) بياض فى الأصل .

(٢) كذا فى الأصل .

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما

١ - قرأت على الشیخة الصالحة الخيرة المسندة الکاتبة المعمرة « أم هانئ » مريم ابنة الشیخ نور الدین علی بن القاضی عبد الرحمن بن عبد المؤمن المورسی والدها ، بحق سماعها من المغیف أبی محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سلیمان البشاورى ، من الشیخ رضى الدین أبی أحمد إبراهیم بن محمد بن إبراهیم بن أبی بکر الطبرى ثم المکى إجازة ، أنبا (١) السند العلامة إسمحاق ویمقوب ابنا أبی بکر بن الطبرى ، وأبوه الحسن علی بن محمد الکور بن موهوب بن جامع ، قالوا : ثنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن البناء سماعاً ، أنبا أبو القاسم نصر بن نصر العکبرى ، قال الرضى الطبرى : وأنبا عالیا أبو الحسن بن علی بن إسمحق « أملاه فى جامع المهدي يوم الجمعة ثمان خلون من صفر سنة (ثمانین) (٢) وأربعائة » قال : أخبرنا أبو مسلم محمد بن علی بن محمد الأديب بأصبهان ، أنبا أبو بکر محمد بن إبراهیم بن علی بن عاصم بن زاذان ، ثنا محمد بن الحسن بن قتیبة ، ثنا حرمله ابن یحیی ، ثنا عبد الله بن وهب ، ثنا یونس ، عن ابن شهاب ، عن حمید بن عبد الرحمن ،

عن أبی هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أنفق زوجین فى سبیل الله نودى فى الجنة : يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصیام دعى من باب الریان . فقال أبو بکر : بأى أنت وأمى ، أیدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، وأرجو أن تكون منهم (٣) .

(١) اصطلاح حدیثی لاغترال - أنبأنا - .

(٢) خرم فى الأصل ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) حدثنا أبو الیمان الحكم بن نافع قال : حدثنا - ولأبى ذر أخبرنا شعيب - (وهو ابن أبی حزة) ، عن الزهرى (محمد بن مسلم بن شهاب) أنه قال : أخبرنى بالإفراد حمید بن عبد الرحمن ابن عوف أن أباه هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أنفق زوجین من شئ من الأشياء فى سبیل الله دعى من أبواب - یعنى الجنة - یا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصیام دعى من باب الصیام وباب الریان . فقال أبو بکر : أعلى هذا الذى یدعى من تلك الأبواب من ضرورة ، وقال : هل یدعى منها كلها أحد یا رسول الله ؟ قال : نعم ! وأرجو أن تكون منهم یا أبا بکر (القسطلانى) ج ٦ ص ٩٠ - ٩١ .

هذا حديث صحيح متفق عليه من حديث الزهري عن حميد ، وحديث أبي وهب ، عن يونس ، من الزهري . انفرد به مسلم فرواه في الزكاة عن أبي الطاهر وحرمله عن ابن وهب عن يونس .

٢ - أخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله المروزي ، أنبا منصور بن عبد الله بن خالد بن حاتم الغفاري ، أنبا إسماعيل بن أبان ، ثنا أبو عبد الله ، ثنا ناصح المحكي ، عن سهاك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ، قال : قالوا يا رسول الله : من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال : من عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا على بن أبي طالب (١) .

٣ - أخبرنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف بهمذان ، أنبا أحمد بن إبراهيم أبو العباس ، حدثنا أحمد بن عرس ، ثنا محمد بن عبد الغفار ، أنبا أبو الخطاب إياس بن محمد البصري ، وعمر ابن علي ، قالا : ثنا أبو عباب سهل بن حماد ، ثنا المختار بن نافع أبو إسحق التيمي ، ثنا أبو حيان التيمي عن أبيه ،

عن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أبا بكر زوجتي ابنته ، وحملي إلى دار الهجرة ، وأعتق بلالا من ماله . رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرأاً تركه الحق وماله من صديق . رحم الله عثمان تستجيبه (٢) الملائكة . رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار .

٤ - أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي بكر المذكر ، ثنا أبو علي الخالدي ، ثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن أحمد الهمداني ، ثنا زكريا بن يحيى الساجي ، ثنا نصر بن علي ، ثنا علي بن جعفر ابن محمد ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن الحسين : عن أبيه ،

عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال : من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٣) .

٥ - أخبرنا أبو سهل محمد بن أحمد بن عبد الله ، أنبا أبو الهيثم محمد بن مكى ، ثنا محمد ابن يوسف الفريرى ، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، ثنا يحيى بن بكير ، ثنا الليث عن أبي شهاب ، أبي أبو أمامة سهل بن حنيف ،

(١) الذهبي في الميزان ج ٣ / ٢٢٦ ط مصر - حرف النون - .

(٢) هكذا والصواب تستجيبه . انظر الميزان للذهبي حرف الميم في ترجمة مختار بن نافع - وكذلك ورد في : شرح القسطلاني ج ٦ / ٨٧ مع اختلاف يسير في اللفظ .

(٣) رواه أحمد والترمذي . راجع ذخائر العقبى للمحب الطبري ج ١٢٣ ط مصر .

عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا على ، وعليهم قميص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعرض على عمر وعليه قميص يجره . فقالوا : ما أولته يا رسول الله ؟ قال : الدين ^(١) .

أخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن أبي مزاحم ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح ، عن ابن شهاب .

٦ - أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن حمدون ، ثنا الحاكم عبد الجبار بن أحمد ، ثنا عبد الله ابن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا سكن بن المغيرة عن الوليد بن أبي هشام عن فرقة أبي طلحة ،

عن عبد الرحمن بن خباب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحض على جيش ^(٢) العسرة ، فقام عثمان رضي الله عنه . فقال : مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . ثم حض الثانية ، فقال عثمان : مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . ثم حض الثالثة ، فقال : ثلاث مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . قال : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذا ، مرتين أو ثلاثاً ^(٣) .

٧ - أخبرنا أبو الفتح نصر بن علي الحاكم ، ثنا محمد بن أبي عمران التاجر ، ثنا محمد ابن يعقوب الشيباني ، ثنا بكر بن سهل ، قال : ثنا عبد الغني بن سعيد الثقفي ، ثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني ، عن ابن جريج ، عن عطاء ،

عن ابن عباس قال : قالت عائشة : أعطيت عشر خصال لم تعطهن ذات خمار قبلي ، صورت لرسول الله قبل أن أصور في رحم أمي ، وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراً ولم يتزوج بكراً غيري . وكان ينزل على

(١) بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون على ، وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك ، وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره ، قالوا : فاولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : الدين . (هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري ص ١٩٧) .

(٢) في الأصل : خمس يكون نقط .

(٣) رواه الترمذي والحاكم ، انظر ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٨ ص ٧٨ ط

المشاهير بمصر .

رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وهو بين بحرى ونحوى ، ونزلت براءتى من السماء ، وكنت أحب الناس إليه ، وكان أبى أحب الرجال إليه ، وخير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين حاقنى ودافنى ، وتوفى فى يومى ، ودفن فى بيتى صلوات الله عليه وسلم (١) .

٨ - أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن عمر كتابة ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا محمد بن عباد ، ثنا محمد بن طلحة التيمى ، ثنا عبد الرحمن بن سالم (٢) ابن عبد الله بن عويم بن ساعدة ، عن أبيه ،

عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى اختارنى واختار لى أصحاباً فجعل منهم وزيراً وأنصاراً وأصحاباً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله تعالى منه صرفاً ولا عدلاً (٣) .

٩ - أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن أحمد الطبرى ، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد البصرى ، ثنا الحسن بن جعفر بن هلال الحوى ، ثنا حمزة بن محمد الكاتب ، أنبا نعيم بن حاد ، ثنا عبد الرحيم ابن زيد عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ،

عن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت ربى عز وجل فيما اختلف فيه أصحابى من بعدى فأوحى الله لى يا محمد : إن أصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء ، بعضها أضوأ من بعض ، فمن أخذ بشىء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى (٤) .

١٠ - أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد ، ثنا محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق ، ثنا أحمد بن محمد التيمى ، ثنا محمد بن الحسن بن حبيب الهمداني ، ثنا أحمد بن عيسى العلوى ، ثنا ابن أبى فديك ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ،

(١) من الأحاديث الغريبة لأن فى سنده راوياً مطعوناً فيه ، انظر « لسان الميزان » ترجمة موسى بن عبد الرحمن .

(٢) كذا فى الأصل وفى الإصابة : مالك .

(٣) رواه - البقوى - فى معجم الصحابة . انظر الإصابة حرف العين فى ترجمة عبد الله

ابن عويم .

(٤) حديث ضعيف لأن راويه - عبد الرحمن بن زيد - من المتروكين . انظر ترجمته فى

الميزان للذهبي حرف العين .

عن علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
رحم الله خلفائي . قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله ؟ قال : الذين يأتون من
بعدي ، يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس (١) .

١١ - أخبرنا أبو القاسم يحيى بن علي المروزي ، ثنا الإمام أبو بكر القفال ، ثنا الإمام
أبو عبد الله المقرئ ، ثنا أبو أحمد يعني المروزي ، ثنا عبد الله بن جعفر بن خاقان ، ثنا علي بن
خشرم ، ثنا عبد الله بن إدريس ،

عن ليث بن أبي سليم أنه قال : بلغني أن عمر بن الخطاب عوتب في
جهده نهاراً في أمور الناس ، وفي اجتهداه ليلاً في أمور آخرته فقال لهم : إن أنا
نمت نهارى ضاعت الرعية ، وإن نمت ليلاً ضيعت نفسي ، فكيف بالنوم معهما (٢) .

١٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن ، ثنا عبد الله بن محمد بن حمود ، ثنا أبو بكر
محمد بن أحمد ، ثنا إبراهيم بن محمد ، ثنا أبو الحسين أحمد بن عمرو بن محمد الزنبي ، حدثنا زكريا
ابن يحيى ، حدثنا الأصمعي عن العلاء بن الفضل بن أبي سوية ،

عن أبيه ، قال : أخبرت أنهم لما قتلوا عثمان بن عفان فقتلوا خزائنه ،
فوجدوا فيها صندوقاً مقفلاً ففتحوه فوجدوا فيه حقة فيها ورقة مكتوب في
باطنها : عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً
عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الله يبعث من في القبور
ليوم لا ريب فيه ، وأن الله لا يخلف الميعاد ، عليها نموت وعليها نبعث إن شاء
الله . ووجدوا في ظاهرها مكتوباً :

غنى النفس يغنى النفس حتى يكفها
وإن عفها حتى يضر بها القلب
وما عسرة فاصبر لها إن لقيتها
بكائنة إلا سيبتعها يسر
ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الأسمى
وفي غير الأيام ما وعظ الدهر

• • •

(١) رواه - الزاهر مزى في - المحدث الفاصل - بهذا الإسناد وطمع فيه ابن حجر في
لسان الميزان في ترجمة أحمد بن عيسى . (٢) هذا أثر منقطع لأن ابن أبي سليم لم يدرك عمر .

آخر المجلس الثاني وبتمامه تم الجزء .
الحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على أشرف خلقه .
محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين .
حسبنا الله ونعم الوكيل .

السماعات :

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، سمعت من غير هذه النسخة
جميع هذا الجزء المشتمل على مجلسين من أمالي نظام الملك ، وهما الأول والثاني
على الشيخ المسند الأصيل ، زين الدين أبي الطيب أحمد المدعو شعبان بن محمد
ابن محمد بن حجر العسقلاني ، بسماعه على الجمال عبد الله بن عمر بن علي
ابن مبارك الخلاوي قال : أنبأنا أم محمد عائشة بنت علي بن عمر بن شبل
الصنهاجية ، أنبأنا أبو إبراهيم إسحق بن محمود بن ملكويه البروجردى (ح)
قال الخلاوي : وأخبرتنا بهما أم محمد زهرا وتدعى « تقيّة » أو « تقيّة » بنت
عمر بن حسين الخنفي الخنفي ، أخبرنا الأخوان أبو الطاهر إبراهيم ، وأبو الزكا
عبد المنعم ابنا يحيى بن إبراهيم ، أخبرنا بليسان سماعا قالاها والبروجردى ،
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن موهوب بن جامع بن البناء البغدادى
الصوفى ، وبإجازة الخلاوي عالياً من زينب بنت الكمال عبد الخالق بن أبي
بأحاديثه ، وسماع ابن البناء من نصر بن نصر ، بسماعه من نظام الملك ، بقراءة
الشيخ المحدث شمس الدين محمد بن علي بن جعفر بن قمر الحسيني بلدأ .

وصح ذلك في يوم الأحد في السابع من المحرم سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ،
بمنزل شيخ الإسلام ابن حجر ابن عم المسمع وأجاز . قاله وكتب عبد الرحمن
ابن أحمد بن إسماعيل بن القلقشندى الشافعى حامداً ومصلياً ومسلماً .

الحمد لله

سمع هذين المجلسين من أمالي نظام الملك على أبي عبد الله محمد بن
عبد الله بن موهوب بن جامع بن البناء الصوفى بسماعه من نصر العكبرى بسماعه

من ثملها بقراءة إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطي ، ابنه (١) محمد بن إسماعيل
في السنة الثالثة .

وصح في ثالث شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة .

وسمعهما عليه بقراءة كاتب السماع إسحاق بن محمود بن ملكويه البروجردى
محمد بن مسعود بن نجد الدهستاني في خامس ذي القعدة سنة سبع وستمائة .

وسمعهما على أبي إسحاق إبراهيم بن محمود بن ملكويه بن أبي الفياض
البروجردى بقراءة كاتب السماع أحمد بن موسى بن نصر (٢) أبو الحسن
على بن عمر بن شبل الحمدي وولده عبد الله وعائشة في العشر الأخير من
شعبان سنة خمس وستين وستمائة ، بمنزل المسمع بالدقية بالظاهرية .

وسمعهما على أبي طاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الأنماطي
بقراءة الفقيه عبيد بن عباس الأسعدي ، وولده أبو نعيم أحمد ، وعلى بن عمر
ابن شبل الصنهاجي ، وولده عبد الله وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله
الطاهري ، وولده عثمان في الخامسة وأحمد ولد المسمع وأحمد بن البصير ابن... (٣)
المقرى ولا (٤) في الأصل ومنه لخصت ، وآخرون في العشرين
من ربيع الآخرة سنة أربع وسبعين وستمائة .

وسمعهما على الشيخين العفيف إبراهيم والقطب عبد المنعم بن يحيى
ابن إبراهيم بن علي بن جعفر الدهريين النابلسيين بسماعهما من ابن البناء (٥)
كمال الدين محمد بن حسين بن أبي بكر الحشني ، وأخوه عمر بن حسين
وولده يوسف وزهرا ، في أول الخامسة وآخرون في سابع عشر ربيع الأول
لسنة تسع وخمسين وستمائة .

وسمعهما على أم محمد زهرا وتدعى « تقيّة » ابنة الجمال عمر بن حسين

(١) هو الفاعل .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) بياض في الأصل .

(٤) بياض في الأصل .

(٥) بياض في الأصل .

ابن أبي بكر الحشني ، بقراءة أبي عقبة محمد بن علي بن السروجي ... أبو جعفر
عمر بن علي بن الشيخ أمين الدين مبارك الخلاوي ، وولده عبد الله وعبد الرحمن
ومحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب ، وابنه
إسماعيل وناصر الدين محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي وآخرون .

وصح في يوم الأحد سادس جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة
بزاوية الخلاوي .

وسمعهما علي أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري ،
سماعه علي أبي البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب ، أخبرنا أبو الفضل
محمد بن عمر الأرموي ، أخبرنا نظام الملك ، جماعة (١) منهم « ست العرب »
ابنة محمد بن المسمع حاضرة في الثامنة .

وصح في يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٨٩ هـ
بخيزك .

سمعهما علي الجمال عبد الله بن عمر بن علي الخلاوي ، بقراءة الإمام
أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي شهاب الدين أحمد بن عثمان
الكلوذاني وآخرون ؛ في ثامن عشر صفر سنة إحدى وتسعين وسبع مائة .

وسمعهما عليه بقراءة الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر ، ابن
ابن عمه شعبان بن محمد بن محمد بن محمد بن حجر وآخرين وصح في ... (٣)
سنة اثنتين وثمانمائة .

(١) فاعل سمعهما .

(٢) يباخر في الأصل .